

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة
الجامعيين ومستقبل الجامعة الجزائرية

The impact of distance education in light of the Covid -19 pandemic
on the academic achievement of university students and the future of
the Algerian university

دنيا غليمة¹

¹جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل، Ghelimadounya43@gmail.com

تاريخ النشر: اليوم 2023/05/01

تاريخ القبول: اليوم 2022/12/30

تاريخ الاستلام: اليوم 2022/11/01

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين ومستقبل الجامعة الجزائرية، في ظل الوضع الوبائي القائم والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي طرأت على المجتمعات خاصة بعد تحول هذا الوباء المعدي إلى جائحة عالمية،

والجزائر كغيرها من الدول قامت باتخاذ إجراءات احترازية للحد من تفشي هذا الفيروس المستجد الذي لم يكن متوقعا بتطبيق نمط جديد كخيار استراتيجي لضمان استمرارية متابعة الدروس ألا وهو التعليم عن بعد والذي كان له أثر ملموس على واقع الجامعة الجزائرية ليواكب بذلك ركب أنظمة التعليم العالمية. وهذا ما سنحاول تتبعه من خلال هذه الورقة البحثية، كما خلصت الدراسة إلى تقديم جملة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، كوفيد-19، الطلبة، الجامعة الجزائرية.

Abstract :

This research paper aims to reveal the impact of distance education in light of the Covid-19 pandemic on the academic achievement of university students and the future of the Algerian university, in light of the existing epidemiological situation and the economic, social and psychological changes that have occurred in societies, especially after the transformation of this contagious epidemic into a global pandemic, and Algeria like other countries, they have taken precautionary measures to limit the spread of this new virus, which was not expected, by applying a new pattern as a strategic option to ensure the continuity of follow-up lessons, which is distance education, which had a tangible impact on the reality of the Algerian university to keep pace with the global education systems.

This is what we will try to follow through this research paper, and the study concluded by presenting a number of recommendations.

Key words : Distance education, Covid-19, students, Algerian University.

1- مدخل بصيغة..... إشكال

شهد العالم في الآونة الأخيرة تغييرات مجتمعية وتكنولوجية وما تبعها من مخاوف نتيجة ظهور وباء عالمي اجتاح جل القطاعات والأنظمة وترك آثار ملموسة لمسار الأمم خاصة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

والجزائر واحدة من بين الدول التي لم تستسلم لهذه الظروف واتخذت التدابير والإجراءات الاحترازية لمنع تفشي انتشار الفيروس المستجد والحد منه نظرا لغياب اللقاح، وهذا ما دفع بالجامعات إلى إغلاق أبوابها وتعليق الدراسة بها مما استدعى اللجوء إلى تطبيق قرارات صادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تتكيف مع

الوضعية الوبائية لإتمام سنة جامعية ناجحة وذلك برقمنة الجامعة بالانتقال من نظام التعليم التقليدي إلى نظام التعليم الرقمي أو ما يعرف بالتعليم عن بعد باعتباره أحد الآليات الحديثة في دعم وتعزيز التعليم العالي وتطويره والنهوض به لمواكبة التقدم التكنولوجي. وقد أصبح التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كضرورة حتمية وبديل استراتيجي لاستئناف سير العملية التعليمية في الجامعات والمعاهد في ظروف استثنائية تفرض التقيد بتطبيق سياسة الحجر الصحي ونظام التباعد الاجتماعي احتراماً للبروتوكول الصحي الذي وضعته منظمة الصحة العالمية في مارس 2020. وبناءً على ذلك يمكننا طرح الإشكال التالي:

كيف يساهم التعليم عن بعد في التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين في ظل جائحة كوفيد-19؟ وما مستقبل الجامعة الجزائرية في تبني هذا النمط الجديد من التعليم؟

كل هذا سنحاول استجلاءه من خلال التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتعليم عن بعد؟
 - ماهي أهم خصائص التعليم عن بعد؟
 - كيف تؤثر البيئة الرقمية على التحصيل الأكاديمي للطلبة في ظل الأزمة الوبائية؟
 - ماهي أهم المواقع التي سخرتها الجامعة الجزائرية في تبني هذا النظام؟
- * أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على العناصر التالية:

- التعرف على مدى تفاعل الطلبة الجامعيين مع مثل هذه الأنظمة المعلوماتية والبيئة الرقمية.
- بيان مفهوم التعليم عن بعد وكوفيد-19.

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

- التعرف على واقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.

* مصطلحات الدراسة:

✓ التعليم عن بعد:

ويعرف التعليم عن بعد بأنه: نمط من أنماط التعليم غير التقليدي الافتراضي يعتمد على استخدام شبكات الأنظمة الرقمية وتقنياتها الحديثة في تقديم المحاضرات أعدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ضوء تفشي فيروس كورونا كوفيد-19.

✓ كوفيد-19:

تعرف منظمة الصحة العالمية كوفيد-19 بأنه فصيلة واسعة الانتشار تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلال الأشد وطأة. (منظمة الصحة العالمية، 2020).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: سلالة واسعة من الفيروسات ومرض معدي سريع الانتشار بين البشر، كان أول ظهور له في مدينة ووهان الصينية بمقاطعة هوبي في أواخر شهر ديسمبر 2019. وتم الإعلان عنه بأنه أصبح جائحة عالمية في 11 مارس 2020. وهو مرض جديد يعرف بفيروس المتلازمة التنفسية الحادة الناجم عن فيروس (سارس 2 - SARS (COV).

✓ الطالب الجامعي:

هو ذلك الشخص الذي انتقل من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية بعد حصوله على شهادة علمية البكالوريا له أهداف وطموحات معينة ويعد الطالب الجامعي أحد عناصر العملية التعليمية.

✓ الجامعة الجزائرية:

حسب المرسوم رقم 03-579 المؤرخ في 23 أوت 2004 المتضمن القانون الأساسي النموذجي في الجامعة، تعتبر الجامعة في الجزائر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي (الأخضر عزي، نادية إبراهيمي، 2016، ص 415).

وتعرف إجرائيا بأنها: مؤسسة تعليمية ذات طابع إنساني تقدم برامج أكاديمية في إطار البحث العلمي، تسعى وراء اكتساب المعرفة وتنمية الخبرة هدفها إعداد الكوادر البشرية المؤهلة تمنح المتخرجين شهادات جامعية أكاديمية بعد التدرج (ليسانس، ماستر) وما بعد التدرج (ماجستير، دكتوراه).

2- جائحة كورونا:

1-2- أعراض مرض كوفيد-19:

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعا لمرض كوفيد-19 في الحمى، السعال الجاف، الإرهاق، ضيق النفس وصعوبات في التنفس، فقدان حاسة التذوق أو الشم. وقد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، والفشل الكلوي، وحتى الوفاة.

أما الأعراض الأقل شيوعا فتتمثل في التهاب الحلق، الصداع، الألام والأوجاع، الإسهال، ظهور طفح جلدي أو تغير في لون أصابع اليدين أو القدمين.

2-2 كيفية انتشار مرض كوفيد-19:

ينتقل فيروس كورونا بشكل أساسي من شخص لآخر عبر المخالطة اللصيقة وينتشر عن طريق الرذاذ التنفسي الذي يخرج من الشخص المصاب حين يتنفس أو يسعل أو يعطس. كما ينتشر فيروس كوفيد-19 أيضا عند التعرض لقطرات صغيرة تظل عالقة

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

في الهواء لعدة دقائق أو ساعات، وينتقل من شخص مصاب لا تظهر عليه أعراض
وتسمى هذه الحالة بانتقال العدوى دون أعراض، أما عندما تنتقل من شخص تظهر
عليه أعراض تسمى بانتقال العدوى السابق للأعراض. (منظمة الصحة العالمية،
2020)

2-3- الإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا:

- الحجر الصحي وتعليق جميع الأنشطة الاقتصادية والرياضية والتعليمية والتظاهرات العلمية.
- التباعد الاجتماعي واحترام مسافة الأمان على الأقل مترين.
- تغطية الفم عند السعال.
- غسل اليدين بانتظام.
- ارتداء أقنعة الوجه الطبية الوقائية (الكمامة).
- تفادي التجمعات المزدحمة والأماكن المغلقة.
- الحرص على التنظيف والتعقيم بانتظام عند لمس الأشياء.
- تلقي اللقاحات.

3- التعليم الجامعي بين التوجهات التقليدية والمعاصرة:

قد يرى البعض أن مفهوم التعليم الجامعي لا يعني سوى العمليات التعليمية التي
تجري داخل قاعات الجامعة بكلياتها ومراكزها المختلفة، ومن خلال عملية تلقين
المناهج التعليمية والمقررات الدراسية وفقا لمكوناتها النظرية والتطبيقية. إلا أن التعليم
الجامعي بمعناه الواسع يتضمن أكثر من ذلك مركزا على اكتساب المهارات والمعارف

دنيا غليمة

البشرية المستمدة من القدرة على توفير العمل للخريجين، وبالتالي يمثل أهم مصادر تنمية رأس المال البشري في المجتمع.

إن مفهوم الجودة في التعليم العالي، يمثل منظومة عمل متكاملة في العملية التعليمية ابتداءً من المدخلات والعمليات والمخرجات التي تلبى احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم، وبالتالي فإن تحقيقها يرتبط بشكل كبير بالاستخدام الأمثل لكل الإمكانيات المتاحة لدى الجامعات، كما إن تطبيق متطلبات إدارة الجودة ضمن التعليم الجامعي يتأثر بجملة عوامل منها:

- تبني الإدارة الجامعية لفلسفة إدارة الجودة.
- التحديد الواضح لأهداف إدارة الجودة.
- توجيه الأهداف إلى احتياجات المجتمع وسوق العمل.
- إيجاد نوعاً من التكامل والتنسيق بين التخصصات العلمية في الكليات والأقسام بقدر تعلق الأمر بجودة المخرجات.
- توفير قواعد بيانات ومعلومات عن القرارات الجامعية.
- استقلالية القيادات الجامعية.
- التحسين المستمر لمخرجات التعليم (صباح فيحان محمود، فائق مشعل قدوري، د س، ص 257-258).

4- التعليم عن بعد:

4-1- أهمية التعليم عن بعد:

وتتلخص أهمية التعليم عن بعد فيما يلي:(محمد زايد، 2020، ص 492-493)

- استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

- الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للتعليم.
- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه.
- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل.
- يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل إتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.
- يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.
- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.
- إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية.
- أصبح تحديا في ظل التقدم السريع والانفجار المعرفي والتقني المتلاحق.

2-4- أهداف التعليم عن بعد:

تتلخص أهداف التعليم عن بعد فيما يلي: (سامي مجبل العنزي، عيد حمود السعيد، 2021، ص261)

- تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم ودعم تكافؤ الفرص التعليمية وتطبيقاتها في أنواع التعليم ومستوياته المختلفة.
- تحسين جودة التعليم وكفاءته وفعالية المتعلم فيما يتعلمه عن طريق الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة.
- الإسهام في التنمية إسهاما حقيقيا غير تقليدي من خلال فتح مجالات وتخصصات جديدة لم تكن متاحة للمتعلمين من قبل.
- الإسهام في دعم التوجه نحو التربية المستمرة مدى الحياة بما يتناسب مع الانفجار المعرفي وثورة المعلومات.
- إتاحة الفرص للمعاقين ممن تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم التقليدي.
- إتاحة الفرص للموهوبين والمتفوقين لإظهار مواهبهم وتفوقهم والانتهاج من الدراسة في وقت أقل.
- تقليل الضغط على التعليم التقليدي عامة والجامعات التقليدية خاصة والتي تحد إمكاناتها من صعوبة إنشاء مؤسسات تعليمية جديدة تلي حاجات الطلب المتزايد.
- لإتاحة فرص الحراك المهني في وقت يكون لازما للفرد أن يغير مهنته كل فترة نتيجة لظهور مهن جديدة تعتمد على التكنولوجيا واختفاء المهن التقليدية.
- ولخص مقداي الأهداف المرجوة من التعليم عن بعد فيما يلي: (محمد أحمد مقداي، 2020، ص 102)
- رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع للمحرومين منه.
- التغلب على مشكلة نقص الموظفين والمؤهلين في العملية التعليمية.
- تحفيز الطلبة على الدراسة وتشجيعهم عليها بتحدي العوائق الجغرافية.

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

- وضع مصادر تعليمية متنوعة بين يدي المتعلم ما يؤدي إلى تضييق فجوة الفروق بين المتعلمين.
- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تقييم الطالب لوجود أدوات تقوم بتقييم درجات الطالب بناء على الاختبارات التي قام باجتيازها.
- 3-3- خصائص ومميزات التعليم عن بعد:
من بين الخصائص التي تميز التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي ما يلي: (لصالح نوال، 2022، ص173)
- التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم التقليدية.
- إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية.
- إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم.
- حرية المؤسسات التعليمية في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية. ومن أهم مميزات التعليم عن بعد ما يلي: (فاطمة محمد بهجت أحمد، 2021، ص 283)
- يساعد في تنمية المهارات الأكاديمية لدى المعلمين من خلال الإطلاع على التجارب والبحوث في مختلف أنحاء العالم. يساعد الإدارة على سرعة وصول القرارات إلى المعلمين والطلاب.
- يساعد الإدارات التعليمية في نقص المعلمين.
- ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم ويجعله محور العملية التعليمية.
- يجعل المتعلم فعالا وإيجابيا طوال الوقت.
- ينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعليم الذاتي لدى المتعلمين.

- ينمي مهارات الإتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلم.
- والتعليم عن بعد فرضته مبررات متعددة منها: (لصلح نوال، 2022، ص174-176)
- زيادة عدد السكان في الدول العربية وما يترتب عن هذه الزيادة من متطلبات اجتماعية واقتصادية ومالية متعددة.
- مساهمة التطورات التكنولوجية في جميع مناحي الحياة.
- جودة التعليم ونوعيته.
- تجربة إغلاق الجامعات بسبب فيروس كورونا.
- 4-4 أدوات التعليم عن بعد:

هي أحد أهم أركان التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني تتضمن الأنترنت بشكل رئيسي مع جهاز إلكتروني قادر على المراسلات المتضمنة في التعليم عن بعد، من خلال التطور الكبير في التطبيقات والبرامج الحديثة وتستخدم الجامعات تحديدا طيفا واسعا من البرامج التي تساعد على التعليم المباشر (الفيديو المباشر) بين المعلم والطالب، حيث أن الجامعات تستخدم إما التعلم المباشر من خلال هذه التطبيقات أو رفع فيديوهات تتضمن المواد العلمية ليتم التعلم في أي وقت يحتاجه الطالب. وهناك مجال واسع من الخيارات التكنولوجية المتاحة أمام المدرس عن بعد والتي تنحصر ضمن الخيارات التالية: (خديجة العظامات، 2021، ص81)

- الصوت: الوسائل التعليمية السمعية والتي تتضمن تقنيات الاتصال التفاعلية بالهاتف وعبر التخاطب الصوتي الجماعي، ورايو الموجة القصيرة. كما يوجد نوع ثان من الوسائل الصوتية غير التفاعلية وهي الوسائل ذات الاتجاه الواحد مثل أشرطة التسجيل.

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

- الفيديو: وسائل الصوت والصورة التعليمية تتضمن الصور الثابتة كالشرائح
الصورية، الصور المتحركة التي سبق إنتاجها مثل الأفلام وأشرطة الفيديو، والصور
المتحركة الحية بالاشتراك مع وسائل التخاطب الجماعي.

- البيانات: حيث تقوم أجهزة الكمبيوتر بإرسال واستقبال المعلومات بشكل إلكتروني،
فكلمة البيانات تستعمل هنا لوصف الفئة الواسعة من الوسائل التعليمية.

4-5 و وقع التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا:

في البداية لابد من الإشارة إلى أن الجزائر منذ استقلالها عام 1962 وهي تواجه تحديات
عديدة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى التعليمية إذ
كان لزاما على الحكومة الجزائرية بناء المؤسسات التعليمية وضمان ديمقراطية التعليم
ومجانيته، ولكن الأهداف كانت كبيرة والإمكانيات محدودة، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء
مركز يهدف إلى اعتماد برنامج التعليم عن طريق المراسلة أين تم توجيهه لكل من يرغب
في التعلم، وهو ما تمخض عنه إنشاء المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة
سنة 1969. لتمثل بذلك هذه الفترة المحطة الأولى للتعليم عن بعد بنمطه الكلاسيكي،
بمعنى لم يرتبط هذا النوع من التعليم بالوسائل الإلكترونية والتقنيات الرقمية مقارنة
بالوقت الراهن. (حفيظة طالب، 2022، ص161)

وفيما يتعلق بانتشار فيروس كورونا في بدايات عام 2020 فإن الحكومة الجزائرية
استعجلت اعتماد نظام التعليم عن بعد كبديل عن التعليم التقليدي، لاسيما أن الأخير
أصبح ضرورة حتمية في العملية التعليمية وأيضا من بين التوجهات العالمية، ولكن لا
يمكن تجاهل عامل سلبي مهم وهو العامل الفجائي لتبني التعليم عن بعد دون سابق
تخطيط. وهو ما من شأنه تعميق الأزمة التعليمية في الجزائر والإسهام أيضا في تدني

مستويات التعليم. وفي هذا الصدد أطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر برنامج الدعم عبر الأنترنت من خلال المنصات التعليمية، وتندرج هذه الخطوة ضمن المساعي والتدابير المتخذة لمواجهة انقطاع العملية التعليمية في ظل التفشي السريع للوباء. (حفيظة طالب، 2022، ص161)

على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام تعليم عن بعد يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني وتسهيلات التلفزيون، ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة الذي هو موضوع أصلا في صالحها. وسوف يبقى إذن موجهها أوليا للأسرة الجامعية، ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية والرفع من مداركهم، أو ببساطة متعطشين لمزيد من المعارف. (نصر الدين غراف، د س، ص12)

ومن بين الأساليب الإلكترونية التي لجأت إليها الجامعة في التعليم عن بعد نجد: قدرت نسبة استغلال قناة يوتيوب الجامعة ب 31.88% من قبل الطلبة والأساتذة، حيث 36.23% أكدوا أنها الطريقة المثلى في التدريس عن بعد وفيما يخص المنصات التعليمية الأخرى تطبيق تقنية التحاضر عن بعد zoom meeting فكان بنسبة منخفضة قدرت ب 10.14% وبنسبة 1.44% لرابط المخبر الافتراضي للغات sanako ونسبة 4.34% راجع إلى أن الطلبة لا يتقنون البحث باللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية، كما أن هاتين المنصتين zoom و sanako تتطلبان جهدا إضافيا من قبل الأستاذ المحاضر عن بعد وتحضير جيد مع ضرورة الالتزام بالوقت من قبل الطلبة، لكن من ميزاتهما الإيجابية التفاعل المباشر بين الأستاذ والطلبة. (سهام بولعراس، 2021، ص130)

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

تقنية جوجل ميت google meet هو تطبيق لعقد مؤتمرات الفيديو، إنه الإصدار الموجه للأعمال من منصة Hangouts من Google يتيح للأفراد التواصل عن بعد على مختلف المنصات والأجهزة والشاشات، وتوفر الميزة لعدة مستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم في وقت واحد من أي مكان من خلال اتصال ثابت بالإنترنت.
(workspace.google.com/intl/ar/resourse/video-conferencing)

إطلاق أرضية رقمية لإيداع ومتابعة مناقشة أطروحات الدكتوراه في 20 أكتوبر 2022 بحيث يمكن للطلبة المقبلين على مناقشة أطروحات الدكتوراه إيداع ملفاتهم عبر الأرضية الرقمية. وفي 24 أكتوبر 2022 تم عقد ندوة وطنية للجامعات بجامعة الجزائر 1 عرض فيها المخطط الرئيسي لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي والذي تم مناقشته من خلال 7 ورشات وكان الهدف منه تقريب الخدمات وتيسيرها لكل أفراد الأسرة الجامعية وكل المتعاملين مع القطاع.

هذا المخطط الذي يضم 7 محاور إستراتيجية و16 هدفا سيتم تنفيذها من خلال 85 مشروع رقمنة لمختلف مصالح القطاع، والتي تهدف إلى عصنة الإدارة والحوكمة في المجال البيداغوجي والبحث العلمي ومختلف الخدمات الأخرى من بينها تطبيق Mybus الخاص بالنقل الجامعي الذي يدخل حيز التنفيذ شهر أكتوبر على أن يعمم سنة 2023 مع ضرورة فتح حوار مع الطلبة من أجل تشخيص احتياجاتهم ومعالجتها.

4-6- الآثار الإيجابية والسلبية المتوقعة من التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد آثار إيجابية مثله مثل الأنظمة التعليمية ويتم هنا التطرق لأهمها: (عبد الجبار الديوري، 2020، ص 37).

- زيادة القدرة اللغوية وتنمية السلوك الأكاديمي لدى الطلبة.

- جعل الوثائق والمعلومات على أجهزة الكمبيوتر في متناول المتعلم في أي وقت يريد.
- تطوير حس المسؤولية لدى الطالب وحثه على التمرن الذاتي.
- تطوير الكفاءات الحاسوبية من قبل الطلاب، والتي أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة المهنية للشركات حيث تجدها تبحث دائماً عن خريجين بهذه المهارات.
- تخفيض الحصص الزمنية ووقت الفصل الحضوري بالنسبة للمحاضرات والشغال التوجيهية والتطبيقية حيث ستستغل هذه الفترات فقط لطرح الأسئلة ومناقشة نقاط ضعف الطلاب.
- حصول الخريجين على سمعة جيدة وبالتالي تقوية فرص العمل.
- ومن سلبيات التعليم عن بعد: (بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة، 2020، ص65)
- يحتاج إلى إنشاء بنية تحتية من أجهزة ومعامل وخطوط إتصال بالإنترنت.
- يتطلب تدريب مكثف لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام التقنيات الحديثة قبل بداية تنفيذه.
- يتطلب هيئة إدارية مؤهلة للقيام بالعملية، وإلى مختصين في تحضير وإعداد البرمجيات التعليمية.
- لا يعتمد على كل الحواس، فقط على حاسني السمع والبصر.
- يرتبط بعوامل تقنية منها كفاءة شبكات الاتصالات، وتوافر الأجهزة والبرامج القادرة على إنتاجها بشكل محترف.
- زيادة التكلفة في الإنتاج والصيانة.
- يضاعف دور المعلم الفعال كمؤثر تربوي وتعليمي مهم.
- غياب الجانب الواقعي بين الطالب والمدرس.

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

- خصوصية وسرية المعلومات الخاصة بالامتحانات والخاصة أيضا بالمحتوى تخوفا من الاختراق.

في حين يلخصها العوايشة فيما يلي: التكلفة المالية العالية خاصة في البداية لأنها تحتاج إلى معدات وأجهزة ووسائل اتصال وتدريب، يؤدي إلى الملل في بعض الأحيان نتيجة لعدم وجود تفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم، فصل الطالب اجتماعيا بسبب صعوبة تعرفه على زملائه. (مروان عبد الله العوايشة، 2021، ص 21)

5- تجربة جامعة التكوين المتواصل:

تعتبر جامعة التكوين المتواصل هي إحدى مؤسسات التعليم العالي التي اعتمدت على تجربة التعليم عن بعد في الجزائر وأولت لها اهتماما كبيرا معتبرة إياها كأحد الحلول المقترحة لمشكلة العديد من المتعلمين الذين منعتهم الظروف من مواصلة التعليم والتدريب المهني، ولقد اهتمت الجامعة منذ البداية بتوفير تخصصات مهمة وتسهيل عملية قبول الطلبة في الجامعة للحصول على شهادات عليا بعد أربع سنوات من الدراسة للحاصلين على الشهادة الثانوية العامة، حيث قدمت في السنة الجامعية 2013 ما يقارب 3279 عرضا في الليسانس، وهو ما جعل الجامعة منبرا لتبادل الأفكار والآراء مع المؤسسات والهيئات المعنية بالتعليم والتكوين. (صبيحة بوخدوني، الزهرة بن عاشور، 2020، ص 67)

في حين عرفت جامعة التكوين المتواصل تقدما ملحوظا فيما يخص التعليم عن بعد خلال السنة الجامعية 2020/2021 حيث تم تأهيل الليسانس المفتوحة عبر الخط في الميادين التالية: (نوال لصلج، 2022، ص 181)

* علوم إنسانية واجتماعية، شعبة علوم إنسانية، علوم الإعلام والاتصال، تخصص: إعلام واتصال.

* علوم اقتصادية والتسيير وعلوم تجارية، شعبة مالية ومحاسبة، تخصص: محاسبة ومالية.

* حقوق وعلوم سياسية، شعبة حقوق، تخصص: القانون العام والخاص.

* آداب ولغات أجنبية، شعبة لغة انجليزية، تخصص انجليزية تقنية.

خاتمة:

يعد التعليم عن بعد أحد أهم الآليات الأساسية لتدعيم العملية التعليمية، وشكلا من أشكال التعليم الجامعي الحديث فلقد حظي باهتمام كبير من قبل العديد من دول العالم في ظل الظروف والتحولات الاستثنائية التي مست قطاع التعليم العالي في الآونة الأخيرة بشكل خاص.

والجزائر كغيرها من الدول كان لها النصيب الأوفر في الاستفادة من تبني تجربة التعليم عن بعد وإبقاء العمل بها حتى ما بعد كورونا للإرتقاء بالجامعة الجزائرية ودمج هذا الأخير مع التعليم التقليدي (الحضوري) باعتباره ضرورة مجتمعية ونموذج بيداغوجي عالمي لبناء استراتيجية رشيدة غير مرتبطة بجائحة كورونا فقد أصبح مكتسبا نوعا ما عند البعض. هذا الأمر الذي يستدعي إعادة هندسة هذا القطاع الحساس وتطويره وتحسين مستواه الأكاديمي لضمان جودة مخرجات التعليم، خاصة وأن هذا النمط من التعليم يعتبر اليوم بمثابة محرك لرؤية مستقبلية مواكبة للتحول العالمي لا يمكن تجاهله، وظهور مفاهيم جديدة غيرت منحنى توجه النظم التعليمية التقليدية، والخروج من الفجوة الرقمية والتقليل من الانعكاسات السلبية التي أثرت على هذا النظام بعد غياب ثقافة الدراسة عبر المنصات الرقمية.

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

التوصيات:

- وضع خطط استراتيجية وجمعية ومدروسة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمواجهة تحديات المستقبل والسيطرة عليها.
- خلق تنسيق بين قطاع التعليم العالي وقطاعات أخرى كقطاع الاتصالات من أجل توفير شبكة الانترنت ذات جودة عالية التدفق.
- زيادة الوعي بمفهوم التعليم عن بعد وتوسيع دائرة الاهتمام في مؤسسات التعليم العالي في الوقت الراهن عن طريق عقد دورات تكوينية وملتقيات وندوات علمية عن ثقافة الرقمنة وكيفية استخدام هذا النمط من التعليم، ومعالجة المشاكل التي تواجه المتعاملين مع هذه التقنية.
- التشجيع على الخروج من نمط الجمود التعليمي القائم على التلقين إلى نمط حيوي وتعميمه في جل الجامعات مع تطوير برامجه تحت شعار "الجامعة الإلكترونية".

قائمة المراجع:

- الأخضر عزي، نادية إبراهيمي، دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة " دراسة لواقع الجامعة الجزائرية"، المسيلة، 2016.
- بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، المجلد4، العدد 4، جويلية 2020.
- حفيفة طالب، واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا بين تحدي وحتمية التحول الرقمي، المجلد2، العدد 01، جوان 2022.

- حماده فتح الله السمادوني، أحمد محمد عبد السيد، أثر جائحة كوفيد 19 على مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية دراسة ميدانية في بيئة الأعمال المصرية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس لكلية التجارة بعنوان أثر أزمة كورونا على الاقتصاد القومي المقترحات والحلول، 2021، جامعة طنطا، مصر.
- خديجة خير الله عبد الرحمان العظامات، واقع تجربة جامعات المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد2، العدد4، أبريل 2021.
- زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد9، العدد4، 2020.
- سامي مجبل العنزي، عيد حمود السعيد، التعلم عن بعد كخيار إستراتيجي في فنلندا في مجابهة أزمة كوفيد-19 وإمكانية الإفادة منها في دولة الكويت "دراسة مقارنة"، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد1، العدد1، 2021.
- سهام بولعراس، رهانات التعليم العالي عن بعد في ظل جائحة كورونا "Covid-19" الجامعة الجزائرية نموذجا، مؤتمر افتراضي بعنوان " التعليم العالي أثناء وبعد جائحة كورونا: الواقع والاستشراف"، يومي 20 و 21 نوفمبر 2021، ألمانيا.
- صباح فيحان محمود، فائق مشعل قدوري، نحو رؤية للتوافق بين مواصفات الخريج وسوق العمل "حالة دراسية في التخصصات الإدارية والاقتصادية"، جامعة تكريت، دس.
- عبد الجبار الديوري، إمكانيات وآفاق تجويد الرأسمال البشري في الجامعات المغربية بعد الخروج من أزمة كوفيد-19، المعرفة والابتكار والخبرة في مواجهة وباء كوفيد-19، جامعة محمد الخامس، المغرب، 2020.

أثر التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين
ومستقبل الجامعة الجزائرية

غراف نصر الدين، التعليم الإلكتروني مستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية،
جامعة قسنطينة، دس.

فاطمة محمد بهجت أحمد، التعليم عن بعد بمدارس التعليم الثانوي في ظل جائحة
كورونا بمحافظة الشرقية "دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، العدد45،
الجزء1، 2021.

محمد أحمد مقدادي، تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن
لاستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، المجلة العربية
للنشر العلمي، العدد19، 2020.

مروان عبد الله مصطفى العوايشة، أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على
التحصيل عند طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة
نظر المعلمين وأولياء الأمور "دراسة مقارنة"، مجلة كلية التربية، العدد 45،
الجزء1، 2021.

نوال لصلح (مارس 2022) مستقبل التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بعد جائحة
كورونا، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 59، العدد01.

منظمة الصحة العالمية (2020): فيروس كورونا Covid-19
14:25
2022/10/31.

<https://www.ennaharonline.com>

workspace.google.com/intl/ar/resourse/video-conferencing